

إشتم فلسطين واحصل على دعوة لإسرائيل



بقلم: علي الصالح/ كاتب فلسطيني

كل مرة يشعر فيها إعلامي، خاصة من الإعلاميين السعوديين، الذين ينتمون إلى فئة المتأسرلين، الذين توكل إليهم مهمة تمهيد الطريق لتطبيع سعودي مع دولة الاحتلال، وتمرير صفقة القرن الأمريكية التصفوية، في حاجة ملحة إلى بعض من الشهرة المؤقتة، يلجأ إلى أقصر الطرق، وأقصرها هذه الأيام كيل الشتائم للفلسطينيين شعباً وأحزاباً وفصائل وقيادة لا فرق.

ويرافق الشتائم، كما في كل مرة، إشهار الرغبة الجامحة في زيارة إسرائيل، الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، كي يعرب عن أسفه وندمه وهو هناك، للمفاهيم الخاطئة التي حملها عن إسرائيل، الدولة المحبة للسلام، طيلة سنين عمره.

ويؤكد على أنه سيقوم بالزيارة في ما لو وجهت له الدعوة، وكأنه يتسول ثمن التذكرة والإقامة والاهتمام. ويبرر هؤلاء المارقون، انحرافهم، بتهجم بعض الفلسطينيين أو حتى فصائل بعينها على

القيادات السعودية، متمثلة بولي العهد محمد بن سلمان، الذي لو ترك له الأمر لباع فلسطين بثمن بخس، وفق صفقة القرن، وكان من أوائل الذين أطلعهم عليها، وهي في نسختها الأولى، جارد كوشنر أحد المندوبين الصهاينة في إدارة ترامب وصهره، بعد الاستيلاء على ولاية العهد من ابن عمه وحملته «التطهيرية ضد أولاد عمومته» في أكتوبر 2017.

وقصة المليارات العشرة التي عرضها على الرئيس أبو مازن معروفة، ولاحقا كان على استعداد، بالاشتراك مع زعيم المطبعين محمد بن زايد نائب رئيس دولة الإمارات، لأن يشتري في سياق صفقة القرن الجزء الأكبر من الضفة الغربية من الفلسطينيين بـ25 مليار دولار، لتقديمها هدية لنتنياهو المفضل لدى بعض الانظمة الخليجية التي يتعامل معها بنظرة دونية.

وآخر هؤلاء المتأسرلين سعود الفوزان الكاتب في إحدى الصحف السعودية، الذي أثارت، كما يزعم، تظاهرة في قطاع غزة ضد صفقة القرن والدور السعودي فيها، «حميته الوطنية» فكتب كغيره معايرا الفلسطينيين، في تغريدة «مليارات الدولارات ذهبت لإخواننا الفلسطينيين، ماذا كسبنا منهم غير الحقد وعدم احترام إخوانهم بالمملكة / شاهدت مظاهرات في غزة تحمل صورا لقادتنا، وهذا خط أحمر لنا نحن السعوديين، ولكني لم أشاهد مظاهرات في إسرائيل مثل ذلك».

واستخلص «إذن إخواني الفلسطينيين لا تلومونا إذا حبينا إسرائيل عنكم».

كل مرة يشعر فيها إعلامي سعودي متأسرل في حاجة للشهرة المؤقتة، يلجأ إلى كيل الشتائم للفلسطينيين شعبا وأحزابا وفصائل وقيادة:

أولا: لا أحد يلومك ولا غيرك من المطبعين.

ثانيا: مليارات الدولارات التي يتحدث عنها الفوزان وغيره من المتأسرلين، لم يدفعها القادة السعوديون من جيوبهم الخاصة، وإنما من ثروات الشعب السعودي، الذي يرفض التوجهات التطبيعية لدى هؤلاء، الذين يفرضون أنفسهم كمتحدثين باسم الشعب السعودي البريء منهم.

ثالثا: الشعب الفلسطيني ليس من طبعه الحقد، ولا يكن إلا المودة والمحبة والاحترام للشعب السعودي الشقيق. وهو ليس ناكرا للجميل.

رابعاً: يجب أن يعرف هذا المتملق المنتفع «المثقف» أن هجوماً على قائد أو زعيم أو رئيس أو ملك، لا يعني التهجم على شعوبهم، فهؤلاء ذاهبون، أما الشعوب فباقية.

خامساً: ولما تخرج مظاهرة ضد النظام السعودي، إذا كان لم يشكل يوماً خطراً على الإسرائيليين، كما الحال بالنسبة للفلسطينيين؟

سادساً: لن يلومك أحد إذا قررت أن تحب إسرائيل، بل نبارك لإسرائيل بك. لكن كنا نتمنى ألا يبيع هؤلاء المتأسرلون أنفسهم بأبخس الأثمان. لقد رخصوا حتى العمالة، فبينما كانت إسرائيل تبحث وتتمنى أن تجد عربياً، خاصة إعلامياً، يقبل دعواتها، أصبح السعوديون المتأسرلون من أمثال الفوزان يستجدون الدعوات.

وفي الحال تلقف الإسرائيليون ذلك، واحتفت وزارة الخارجية الإسرائيلية ومسؤولون إسرائيليون بشكل كبير بتطبيع الكاتب السعودي، مرحبين بزيارته. ونشر حساب «إسرائيل بالعربية» التابع لوزارة الخارجية الإسرائيلية، تغريدة قال فيها: «سنكون سعداء لاستضافتك.. سيأتي اليوم إن شاء الله عندما تنتهي أزمة كورونا، أهلاً وسهلاً».

كما علّق أيضاً على تغريدة الفوزان، متحدث وزارة الخارجية الإسرائيلية للإعلام العربي، والمتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي للإعلام العربي، وغيرهما ونذكر ببعض التدوينات لكتاب وإعلاميين سعوديين في قائمة العار، التي لا تدعو للتطبيع مع إسرائيل فحسب، بل تنهال بالشتائم على الشعب الفلسطيني وقضيته المقدسة وحقوقه المشروعة ونضاله:

الكاتب أحمد الفراج، صحيفة «الجزيرة» «لك العتبي يا نتنيا هو حتى ترضى».

الروائي تركي الحمد «قضية القدس مجرد قضية مزيفة، ولم تعد القدس هي القضية. أصبحت شرعية مزيفة لتحركات البعض». حمزة محمد السالم «إذا عقد السلام مع إسرائيل فستصبح المحطة الأولى للسياسة السعودية».

الإعلامي أحمد العرفج «أنا لا أحمل لليهود أي كره، ولا أشعر بأي تعاطف مع الفلسطينيين». الكاتب محمد آل الشيخ، «قضية فلسطين ليست قضيتنا».

الكاتبة سعاد الشمري، «60 عاماً أشغلتنا الحكومات العربية بالقومية المزيفة وعداء إسرائيل، آن

الأوان لنجرب السلام والتعايش» علاوة على مقولتها الأخيرة «الاسرائيليين ناس حلوين».

الكاتب أحمد بن سعيد القرني «اليهود يكنن لنا الاحترام ولم يعتدوا علينا، أو يفجروا في بلدنا، وأدعو الملك إلى فتح سفارة وتمثيل دبلوماسي عال».

الكاتب محمد بن موسى الطاير، «أنا سعودي عسيري محافي.. أدعو للتطبيع مع إسرائيل». وتطول قائمة العار السعودية.

بن سلمان يدير هؤلاء الكتاب والصحافيين، عبر توجيهات مركزية، ويكشف المدون السعودي الشهير «مجتهد» عن تعليمات مركزية تصدر للصحافة وقنوات التلفزيون وحتى المدونين، للكتابة في قضايا يتبناها النظام، فيتولى هؤلاء التعبير عنها.